وقال آخر

يا جامعا مانعا والدهر يرمقه ٭ مفكرا اي باب منه يغلقه
جمعت مالا ففكر هل جمعت له ٭ يا جامع المال ايا ما تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ٭ ما المال مالك الا يوم تنفقه
ان القناعة من يحلل بساحتها ٭ لم يلق في ظلها ما يتقيه رقه

كتب بعض الحكما الى اخ له كان حريصا على الدنيا اما بعد فانك اصبحت تكد على الدنيا تخدمها وهي تزحزح عن نفسها بالاعراض والامراض والآفات والعلل كانك لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا وقال بعض الحكما

اطول الناس غما الحسود واهنا هم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص واخفهم عيشا رفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط

وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال له يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك من لا تفوته وتطلب انت من قد كفيته يا اخي الم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا وانشد بعضهم في ذم الحرص على الدنيا

الحرص داء قد اضر بمن ترى الاقليلا ٭ كم من عزيز قد صيره الحرص ذليلا

وقال الآخر

كم اني انت للحرص والاماني عبد ٭ ليس يجديك الحرص والسعي اذا لم يكن جد

ومن كلام المأمون الحرص مفسدة الدين والمروءة وانشد شعرا

ليس لما قدر الله من الامر بد
حرص الحريص جنون ٭ والصبر حصن حصين
ان قدر الله شيأ ٭ لابد من ان يكون

غيره

حتى متى انا في حل وترحال ٭ وطول سعي وادبار واقبال
ونازح الدار لا ينفك مغتربا ٭ عن الاحبة لا يدرون ما حالي
بمشرق الارض طورا ثم مغتربا ٭ لا يخطر الموت من حرص على بالي
ولو قنعت انا في الرزق في دعة ٭ ان القنوع الغنى لا كثرة المال

غيره

أيها المتعب جهدا نفسه ٭ يطلب الدنيا حريصا جاهدا
لا لك الدنيا ولا انت لها ٭ فاجعل الهمين همًا واحدا

النوع الثاني من الحرص على المال ان يزيد على ما سبق ذكره في النوع الاول حتى يطلبه من الوجوه المحرمة ويمنع حقوقه الواجبة فهذا من الشح المذموم قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وفي سنن ابي داود عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم قالت طائفة من العلما الشح هو الحرص الشديد الذي يحمل صاحبه على ان ياخذ الاشيا من غير حلها و يمنعها من حقوقها وحقيقته شره النفس الى ما حرم الله ومنع منه وان لا يقنع الانسان بما احل الله له من مال او فرج او غيرهما فان الله تعالى احل لنا الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم علينا ما عدا ذلك من الخبائث من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وحرم علينا تناول هذه الاشياء من غير وجهها وحرم علينا اخذ الاموال وسفك الدما بغير حلها واباح لنا دماء الكفار المحاربين واموالهم ممن اقتدر على ما يبيح له ففي موعن ومن نقدر الى ما منع منه فهو الشح المذموم وهو ناف للايمان ولهذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الشح امر بالقطيعة والفجور وبالبخل والبخل هو امساك الانسان ما في يده والشح تناول الانسان ما ليس له ظلما وعدوانا من مال وغيره حتى قيل ان المعاصي كلها من الشح وبهذا قرأ ابن مسعود وغيره من السلف الشح والبخل ومنها يعلم معنى حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجتمع الشح والايمان في موعن والحديث الآخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان الصبر والسماحة وفسر الصبر بالصبر عن المحارم والسماحة باداء الواجبات وقد يستعمل الشح بمعنى البخل وبالعكس لكن الاصل هو التفريق بينهما على ما ذكرناه ومتى وصل الحرص على المال الى هذه الدرجة نقص بذلك الدين والايمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)